



# يوم بدينا موجز تاريخي

ثلاثة قرون.. كفاح الأجداد وهمة الأحفاد

# يوم التأسيس Saudi Founding Day — ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م —

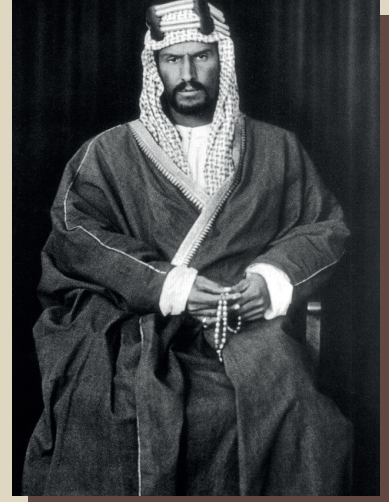
يحظى يوم التأسيس بأهمية عميقة متأصلة الجذور، راسخة الأصل كونه منبع الاعتزاز ومصدر الفخر والعزة، فهو البناء الرصين الذي استندت عليه الدولة السعودية في تأصيل هذا الحكم المتين، والبداية التي انطلقت منها عناصر الوحدة والتنمية والبناء، لنحكي قصة راسخة من تاريخ حافل للدولة السعودية.



## الدولة السعودية الأولى

تأسست الدولة السعودية  
على يد الإمام محمد بن سعود  
منذ أكثر من ثلاثة قرون

٢٢ فبراير ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م



## أرض العاصمة

حضيت الدرعية بأهمية تاريخية حيث عُرفت بأنها عاصمة الدولة السعودية الأولى، وتقع الدرعية في وسط الجزيرة العربية تحديداً في إقليم اليمامة الذي تتوسطه أهم المعالم الجغرافية وهي سلسلة جبال طويق أو جبال العارض الشهيرة التي تغني بها الشعراء وتمتد على مسافة ١١٠٠ كلم، ويمر في وسط الإقليم وادي حنيفة نقطة الجذب الأولى ومصدر الاستقرار البشري على مرور الحقب التاريخية.



# يحتوي إقليم اليمامة على عدد من الأقاليم أشهرها

العارض

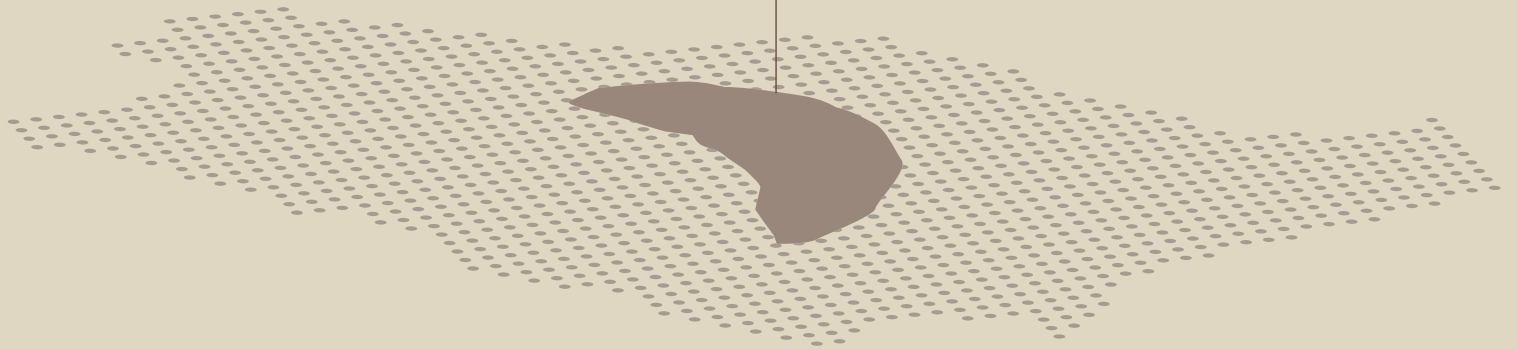
الوشم

الفرع

سدير

الأفلاج

وادي الدواسر



## جذور التأسيس

تعود البداية عند انتقال "عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنيفة" مرتحلاً بأهله وماله من الحجاز لينزل بموضع يقال له "قارَات" بالقرب من حَجْر الرياض، ومكث بها أياماً حتى خرج راعياً لعبيد لمنطقة الحجر، وشهد بها القصور والنخل والثمار، فأثى بثمارها لعبيد فذاقه وشهد خيرها وطيبها، فارتحل بأهله نحو حجر وسكن بها، و نتيجة لوفرة المياه وخصوبة التربة في وادي حنيفة، بدأت القرى تتشكل واستقرت بها التجمعات البشرية والسكانية. وبعد أن أسس بنو حنيفة عددًا من مراكز الاستقرار على ضفاف "وادي العرض" الذي أصبح فيما بعد "وادي حنيفة"، تحولت اليمامة إلى إقليم استقر تحت نفوذ بني حنيفة.



## الدرعية المؤسس والبداية

على خلاف المتعارف لم تكن الدرعية في بادئ الأمر هي ذاتها الدرعية التي تقع في وسط المملكة العربية السعودية، فبعد أن ساد عدم الاستقرار في وسط الجزيرة العربية في القرن الرابع الهجري، قامت عشيرة "المردة" من الدروع من بني حنيفة بتأسيس مدينة شرقي الجزيرة العربية على ساحل الخليج العربي، أطلقوا عليها اسم "الدرعية".

وبعد أن استتب الأمن والاستقرار في الديار عادت عشائر بني حنيفة إلى حجر اليمامة، وتلقى حينها مانع بن ربيعة المريدي الحنفي وهو في بلدته الدرعية دعوة ابن عمه حاكم مدينة حَجْر في اليمامة للعودة لمنطقة أجداده وانتقل مع عشيرته إلى وسط الجزيرة العربية وقام بتأسيس الدرعية الجديدة عام ٨٥٠م.

ونظراً لموقع الدرعية الاستراتيجي كونها تقع على أهم الطرق التجارية القديمة، وأهم الطرق التي تمر بها قوافل التجارة والحج فقد اكسبها أهمية كبرى خاصة بعد تأسيس الإمام محمد بن سعود للدولة السعودية الأولى وهجرة العرب الآخرين من الديار التي حولها واستيطانهم للدرعية، لتصبح موئلاً لهم، لما كانت تمتلكه من مقومات الحياة، ونتيجة لسياسة الإمام محمد بن سعود بتأمين الطرق والارتباط مع القبائل الأخرى لرفع نسبة الأمان وتقديم الخدمات اللازمة للمستفيدين.

## المولد والنشأة:

الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن

■ ولد عام ١٠٩٠هـ (١٦٧٩م).

■ نشأ وترعرع في مدينة "الدرعية".

■ شارك الإمام محمد بن سعود في الدفاع عن الدرعية عندما غزاها سعدون بن محمد زعيم بني خالد في الأحساء.



صفاته:

التدين - حب الخير - الشجاعة - القدرة على التأثير

## حياته:

تولى الإمام محمد بن سعود إمارة الدرعية في منتصف عام ١١٣٩هـ، وقد قضى حكمه في مواجهة تحديات عانت منها الدرعية آنذاك والسعي في التغلب عليها، ومنها النزاع الداخلي على إمارة الدرعية والقضاء على مرض الطاعون الذي ظهر في تلك الحقبة وتسبب في وفاة عدد كبير من الناس، ليسهم في نشر الاستقرار في منطقة العارض. ومن أبرز الصفات التي تحلى بها الإمام محمد بن سعود أنه كان محباً للخلوة والتأمل والتفكير، كريم الطبع سخي معطاء حتى أنه قيل في كرمه أن الرجل يأتيه من البلدان الأخرى يطلب منه شيئاً كثيراً لوفاء دين عليه، فيعطيه إياه. وقد توفي الإمام محمد بن سعود عام ١١٧٩هـ، بعد أن أرسى مفاهيم الأمان في المنطقة وسعى لإطفاء الفتن والحروب الدائمة فيها.

## إنجازات الإمام محمد بن سعود

توحيد الدرعية والإسهام في نشر الاستقرار

تنظيم موارد الدولة

الاستقلال السياسي وعدم التبعية لأي نفوذ

مناصرة الدعوة الإصلاحية وحماتها

الحرص على الاستقرار الإقليمي

التصدي لعدد من الحملات ضد الدولة



# أبرز أحداث التأسيس



## مجتمع التأسيس

ساد على مجتمع وسط الجزيرة العربية الانعزال نسبياً عن الثقافات الأخرى وقلّة الاختلاط بالسكان المحليين في المدن المجاورة لذا فإن الغالبية العظمى من أهلها كانوا ينتمون إلى قبائل وأسر مختلفة تتسم بالانتماء للمكان والقبيلة والأسرة، وخصوصاً في مزاوله بعض الحرف والأمور كالزواج.

## مجتمع الدرعية

وسعت رقعة الدولة السعودية الأولى وزادت مساحتها وأصبحت مقصد طلاب العلم وقبلة أرباب التجارة، وموئل الباحثين عن الرزق عندما وفد إليها الكثير من التجار وطلبة العلم قاصدين الدرعية للتجارة أو العلم.



## العلاقة بين الأئمة والمجتمع

يتصف أئمة الدولة السعودية الأولى بصفات الكرم والنبيل والمروعة والشجاعة وكانت مجالسهم مقصداً للمواطنين وأهل العلم ومعلمي القرآن وأئمة المساجد. وكانوا يجزلون العطاء لمن حسن خطه من الصبيان الذين يتدارسون ويتعلمون في حلقات العلم، حيث يقومون بعرض خطوطهم على أئمة الدولة، فمن استحسن خطه أجزلوا له العطاء، وأعطوا من دونهم أقل من الباقين.



## الحياة العلمية

كان أهل الدرعية أهل علم وتعلم حيث تبدأ مجالسهم من طلوع الشمس في (الباطن) مكان بالسوق في بطن وادي حنيفة. يجتمع فيها جمع عظيم بحيث لا يتخلف عنه إلا النادر من أهل الأعمال، فإذا فرغ الدرس دخل الإمام قصره يستقبل أهل الحوائج حتى يأتي الظهر فيتوافد الناس إليه مرة أخرى في قصره ليستمعوا لدرس آخر.

والعالم الذي يجلس للتدريس في هذا الموضع هو إمام مسجد الطريف عبدالله بن حماد، وبعض الأحيان القاضي عبد الرحمن بن خميس إمام مسجد القصر. يقرأ الاثنان في تفسير ابن كثير ورياض الصالحين، فإذا كان بعد المغرب يجتمع الناس للدرس عنده داخل القصر في المكان ذاته الذي كان بعد صلاة الظهر.

ونتيجة لمناصرة الإمام محمد بن سعود للدعوة الإصلاحية وحماتها، قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بنشر العلم الشرعي وتهيئة العلماء وطلاب العلم في الدرعية، وفي أنحاء الجزيرة العربية.



